

نمو مفاهيم التعصب القبلي وعلاقتها باتخاذ القرار في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة .

د. احمد عبد الله جعفر الطراونة

قسم علم النفس - جامعة مؤتة - الأردن

د. علي موسى الصبحين

قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

المُلخَص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة نمو مفاهيم التعصب القبلي وعلاقته باتخاذ القرار في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالبا وطالبة من جامعة مؤتة، وبعد تحليل البيانات، اتضح من الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية بين نمو مفاهيم التعصب القبلي واتخاذ القرار في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني لدى عينة الدراسة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التعصب القبلي، اتخاذ القرار، أعضاء مجلس النواب الأردني.

مُقَدِّمَةٌ :

تعاني معظم المجتمعات من ظاهرة التعصب؛ فقد كان وما زال داء الشعوب، ومرضها العضال، فمجتمعاتنا العربية تعاني من هذا الداء الذي يفتت المجتمع، ومعانيه الإنسانية، ويقسمه إلى فئات وجاعات وقبائل منغلقة على نفسها، والتعصب بأشكاله المختلفة: القبلي أو السياسي، أو الاجتماعي، أو الجنسي، أو المذهبي (الديني) هو خطر على الأفراد والجماعات والمجتمع بشكل عام.

ويشكل التعصب عائقا أساسيا أمام كل أشكال التقارب والتماusk بين الأفراد، والجماعات، والشعوب؛ وذلك لأنه يكرس أسباب الفرقة بين الناس (مُجَّد، ٢٠١١).

وقد بين الشكعة (٢٠٠٣) أن التعصب من المفاهيم النفسية التي تحتل مكان الصدارة في الدراسات النفسية والاجتماعية المتخصصة؛ وذلك لما ينطوي عليه من نتائج خطيرة وحساسة؛ ولصلته المباشرة والوثيقة بحياة الإنسان والمجتمع.

وتعدّ عملية التنشئة الاجتماعية للفرد من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية المتتالية؛ فالأسرة هي الوسط الذي يسهم في تشكيل سلوك الأبناء من عادات وتقاليد واتجاهات وقيم سائدة في بيئتهم الاجتماعية، وقد أدرك الناس خطورة التعصب على أنفسهم وعلى كافة جوانب الحياة المختلفة؛ ومن ثم أصبح البحث عن وسائل تخفيف حدة العنف هدفا تسعى إليه المجتمعات الإنسانية (العدوي، ٢٠١٠).

مشكلة الدراسة:

تشكل ظاهرة التعصب أبرز الظواهر الاجتماعية في المجتمع الأردني، وخاصة في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني؛ وذلك للتركيبية الاجتماعية القبلية للمجتمع الأردني التي تختلف في نمطها باختلاف مدن المملكة الأردنية الهاشمية، حيث تقيم القبائل الأردنية كل منها في مناطق ومدن وأرياف بشكل مستقل عن القبيلة الأخرى، ويقبل تواجد القبائل في المدن الرئيسة كعمان العاصمة والزرقاء، ومن خلال ملاحظة الباحثين ازدادت في الآونة الأخيرة مفاهيم التعصب وبشكل خاص في الانتخابات النيابية في مجلس النواب الأردني، وكان الأساس في الانتخاب للنائب قبيلته وليس فكره ومستواه التعليمي، فقد ينجح نائب أي لا يقرأ ولا يكتب ويرسب مُفَكِّر ومُخْتَصِّص في حقل علمي أو أدبي، وهذا يشكل قعما وحجرا على الأفراد وأفكارهم واختيارهم. كما ازدادت المشكلات الطلابية لدى فئة الشباب، وانتشرت على أساس قبلي، وازداد تجاهل الآخرين، والتعصب حيالهم، غير أن هذه الظاهرة لم تنل حظها من الدراسة، والبحث بالشكل المطلوب؛ ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما أكثر المدن الأردنية التي ينتشر فيها التعصب القبلي؟
٢. هل هناك علاقة بين التعصب القبلي، وانتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني؟

أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على أكثر المدن الأردنية التي ينتشر فيها التعصب القبلي.
2. التعرف على علاقة التعصب القبلي في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني.

أهمية الدراسة:

لا بد من الوقوف على نمو مفاهيم التعصب القبلي وممارسته في المجتمع الأردني لدى فئة الشباب، وخاصة بعد تزايد المشكلات الناتجة عن هذا النوع من التعصب في الجامعات أو في أثناء الانتخابات البلدية والنيابية.

و تنبع أهمية الدراسة من كونها محاولة لرصد واقع التعصب القبلي، وعلاقته باتخاذ القرار في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني ، ويمكن تلخيص أهمية الدراسة النظرية في الآتي:

1. تحديد علاقة التعصب القبلي باتخاذ القرار الانتخابي.
 2. يمكن الاعتماد على نتائج هذه الدراسة في بناء ورش عمل وقائية يكون الهدف منها محاولة التقليل من التعصب القبلي.
- كما أن الأهمية التطبيقية والعملية تتجلى من حيث إسهام الدراسة:

1. في التعرف على التغيرات الإنمائية للتعصب القبلي لدى طلبة الجامعة في المملكة الأردنية الهاشمية؛ مما يؤدي إلى التمكن من معالجتها، والسيطرة عليها قبل بلوغها مستويات متقدمة من الحدة، حيث إن التعصب كما يرى الباحثان يولد تعصبا لدى الطرف الآخر؛ مما يعرض المجتمع للخطر والانقسام إلى قبائل وعشائر يكون الولاء للقبيلة لا للدولة والوطن.

2. إثارة الوعي المجتمعي في التصدي للتعصب من خلال برامج وقائية وإنمائية تعمل على تفعيل الندوات، والمحاضرات التوعوية التي تبين مخاطر التعصب، والنتائج المترتبة عليه، وإعداد البرامج الإرشادية لمعالجة هذه الظاهرة عند المراهقين.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم التعصب القبلي:

التعصُّب: من العَصَبِيَّة، والعصبيَّة في اللغة " مشتقة من العصب وهو: الطِّيُّ والشَّدُّ.

وعصب الشيء يَعِصِبُهُ عَصَبًا: طواه ولواه، وقيل شدّه. والتعصُّب: الحماسة والمدافعة(الجريسي، ٢٠٠٦).

أما التعصب حسب الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦) فيعني: تكوين تصورات، و مفاهيم خاطئة عن جماعة أو جماعات معينة، وإصدار أحكام تعصبية عليهم دون أدلة، فالتعصب يتجاهل الآخر، ويعمل على إقصائه وتهميشه .

وقد أوضح إساعيل (١٩٩٦) بأن التعصب حالة من الانغلاق الفكري تقود إلى حالة تنظيم ، وتفسير معلومات حول جماعة أو طائفة معينة يتم اتخاذ حالة من التعصب اتجاهها.

ويعرف التعصب اصطلاحا بأنه المبالغة في الحكم على شخص، أو فكرة، أو مبدأ أو عقيدة بحيث لا يدع مكانا للتسامح، وقد يؤدي إلى العنف.(الشدي، ٢٠١١).

ويرى معوض(٢٠٠٣) أن كلمة التعصب prejudice مشتقة من الأصل اللاتيني prejudicium ومعناها الحكم المسبق.

والتعصب لا يستند إلى تفكير منطقي أو إلى حقائق علمية، بل يمكن أن يشوب التعصب نوع من الغيبة والخرافة والأحكام المسبقة التي تعمي الإنسان عن الحقيقة. كما يراه بأنه حكم غير واضح نحو شخص أو مجموعة أشخاص، فهو لا يستند إلى حقائق موضوعية، بل يستند على نمط وخبرة عاطفية ومشاعر قوية صعبة التغيير؛ فهو تحيز للحكم.

كما يعرف التعصب بأنه تشكيل رأي دون أخذ وقت كافي أو عناية للحكم عليه بإضاف، وقد يكون هذا الرأي ايجابيا، أو سلبيا ويتم اعتناقه دون اعتبار للدلائل المتاحة(وطفه، ٢٠٠٢).

وترى انديرا وبرندا ((Andeara& Brenda, 2001) بأن التعصب ميل ثابت ومتوحد ومتطابق للاستجابة بشكل سلبي نحو أعضاء مجموعة ما من خلفية ثقافية مخالفة، ومن المعتقد أن التعصب يتشكل نتيجة لاعتبار مجموعة معينة على أنها أقل من مستوى الآخرين.

ويرى البورت المشار(إليه في زين العابدين، ١٩٩٣) أن التعصب هو الكراهية التي أساسها التعميم غير المرن والحاطي ضد فرد أو مجموعة ، وأنه قالب نمطي وتصور عن جماعة معينة في ضوء وصف أو تصنيف للأشخاص المنتهين إلى هذه الجماعة بناء على مجموعة من الخصائص المميزة لها، ورغم أن هذه الظواهر يمكن أن تنطوي على بعض الحقائق إلا أنه يتسم بالتعميم الزائد أو المفرط.

كما أن التعصب هو تلك المعتقدات والاتجاهات المتعلقة ببعض المبادئ التي تراها الجماعة ضد أقلية قومية أو عنصرية (أحمد، ٢٠٠١).

ويعني التعصب أيضا الرأي السلبي تجاه أفراد ينتمون إلى جماعات اجتماعية معينة حيث ينحو الأفراد المتعصبون إلى تحريف، وتشويه، وإساءة، وتفسير، وتجاهل الوقائع التي تتعارض مع آرائهم المحدودة سلفا؛ فقد يعتقد الشخص المتعصب مثلا بأن جميع الأفراد المنتهين إلى أصل، أو عرق أو دين ما - جشعون ، سيئون ، فالتعصب حالة خاصة من التصلب الفكري حيث يجسد اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو جماعات أو طوائف أخرى، ويكشف التعصب عن خضوع كبير لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها مع نذ للجماعات الأخرى مع ميل إلى استخدام العنف في التعامل مع الآخرين (دكت، ٢٠٠٠).

ويؤكد مارك (Mark, 1990) أن التعصب يمكن النظر إليه في ضوء ثلاثة محاور:

الأول - هو دور التطبيع الاجتماعي، وهي الأنظمة والمعتقدات التي تدعمها الأنظمة الاجتماعية والرؤى العالمية، وهذه الرؤى هي أنظمة انتقالية للمعتقدات التي تدعمها الأنظمة الاجتماعية والتطبيع التي تحدد أشكال التفاعل بين المجموعات الاجتماعية.

التعصب الفكري:

هو رفض فكر الآخر وعدم قبوله والاستماع إليه وترك التجرد والإنصاف في الحكم عليه، والتشدد في التعامل معه ، وقده بالأدع الصور، وتكوين صورة وإطار معين لفكر المخالف مشوبة بكثير من الأخطاء والمغالطات؛ لأنها قائمة على أسس واهية من التعصب والتحجر(حسن وتجد، ١٩٩٨).

ويرى الباحثان أن الفرد المتعصب لشيء أو ضده يتسم بالعاطفة الشديدة والميل القوي، فهو في حالة التعصب لقومه أو جماعته أو وطنه أو أفكاره؛ لا يرى فيما يتعصب له إلا المعايير والسلبيات، وهذا يعني أن المتعصب مصاب بـ (عمى الألوان)، والمتعصب إنسان غارق في أهوائه وعواطفه، على مقدار ضعفه في استخدام عقله، ولا يعني ذلك أنه لا يفكر، إنه يفكر، ولكن الأفكار التي تتمخض عن تشغيل عقله، يتم إلتئامها في إطار العواطف الجارحة التي لديه، وتكون مهمتها الأساسية ليس ترسيخ الاعتدال والإنصاف، وإنما التسويغ للميول والعواطف العمياء التي تغلي في صدر الإنسان المتعصب.

النظريات المفسرة للتعصب:

هناك مجموعة من النظريات المفسرة للاتجاهات التعصبية، وهي:

١- نظرية الصراع بين الجماعات:

تؤكد هذه النظرية على عوامل البيئة الثقافية في بروز الاتجاهات التعصبية، كما تفترض أن العوامل التي تؤدي لتكوين الاتجاه التعصبي يرتبط وظيفياً بعضوية الشخص في جماعة معينة، والتي يبنى معاييرها، ويعتد عليها في تكوين، وتنظيم خبراته، وسلوكه، ووجدت حول هذه النظرية مجموعة من الأطر الإيضاحية بشأن معرفة الاتجاهات التعصبية، وهي (الريدي، ٢٠٠٧).

٢- نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات:

تقوم هذه النظرية على أنه يحدث صراع بين جماعات معينة لأي عوامل تهديد خارجي؛ وذلك مدعاة لوجود مشاعر العداء فيما بينهم، وهذا النوع من أشكال التعصب لا يمكن التخلص منه إلا أنه يمكن التخفيف منه؛ لأنه ينشأ وفق حدث واقعي.

٣- نظرية الصراع بين الريف والحضر:

تفترض هذه النظرية أن منشأ التعصب يرجع إلى الخوف التقليدي، والعداوة المتبادلة بين أهل الريف والمدينة؛ فالتشكيك والتهديد والحذر مميزات للحياة الحضرية المدنية التي تؤدي لوجود مشاعر الاستياء، والكراهية للجانب الآخر.

الثاني - هو التركيز على التعصب كوظيفة لتعميم الخطأ faulty Generalization وهذه النظرة فإن التعصب والسلوكيات النمطية التي تعكسه على طريقة المعرفة التي ينتج عنها تعميم أمثلة غير مناسبة لحقائق تخص المجموعة.

الثالث - ينظر للتعصب من خلال البناء السيكودينامي Psycho dynamics حيث يرجع التعصب إلى عوامل نفسية عميقة كتقص تقدير الذات مثلاً.

والتعصب: هو اتجاه نفسي يقوم على أساس أحكام مسبقة (إدراكات، معتقدات تتعلق بشخص ما أو جماعة أو مبدأ معين ولا يستند إلى معرفة كافية أو حقيقة علمية يرتبط التعصب بمشاعر وانفعالات قوية سلبية أو إيجابية يجعل صاحبه يرى ما يريد ويجب أن يراه فقط، لكنه لا يرى ما لا يجب أن يراه من صور التعصب العنصري، والتعصب الطبقي والسياسي، والتعصب الجنسي "المرأة والرجل والتعصب الديني".

ويتضح مما سبق أن التعصب هو فكر منغلق في مجال محدد بذاته؛ مثل التعصب للجنس، أو التعصب المعرفي أو العنصري، ويتصف بأحادية المدخلات، والحقيقة المطلقة والتامة وكذلك احتمالية استبعاد الآخر(شخاده والنجار، ٢٠٠٣).

مظاهر التعصب

التعصب الحزبي:

وهو التعصب للفتنة أو الحزب أو الجماعة التي ينتسب إليها الفرد والانتصار لها بالحق والباطل، وإضفاء صفة العصمة والقداسة عليها، وذكر مزايها ومحاسنها ومهاجمة غيرها بذكر عيوبها وسيئاتها، ويعظم حربه ويحتقر غيره.

التعصب القومي:

وهو الانتصار للقومية التي ينتسب إليها لمجرد القومية، كما تعصب الأتراك لقوميتهم في آخر الخلافة العثمانية، وكما تعصب العرب لقوميتهم مقابل هذا التعصب، وحروب القوميات لا تخطئها عين الناظر، وقد تقع في البلد الواحد.

التعصب المذهبي أو الطائفي:

هذا التعصب الذي يقوم على أساس التفريق بين الناس على أساس ديانتهم ومذاهبهم، وحتى في اتباع الدين الواحد نشأت فرق متعددة، وكل فريق يتصلب وينغلق على نفسه، والتعصب الطائفي الذي أشعل نار الفتنة والقتال بين طوائف الأمة؛ كتعصب الخوارج ضد الصحابة وقتالهم.

التمييز العنصري:

بسبب الجنس؛ كتمييز الذكور ضد الإناث، أو اللون؛ كتمييز الأبيض ضد الأسود، أو الأرض والوطن؛ كتمييز الحاصل ضد المهاجرين واللاجئين، أو القبلية؛ كتمييز ضد أبناء القبائل الأخرى واحتقارهم.

وهي مجموعة العناصر التي لا تكون تحت السيطرة الكاملة لمتخذ القرار.

رابعاً- نتائج القرار:

النتائج المترتبة على القرار المتخذ تتوقف وتعتمد كماً ونوعاً على نوع القرار المتخذ وطبيعة الموقف أو المشكلة التي يكون الفرد متخذ القرار أمامها (Baron,1990).

وعملية إتخاذ القرار عملية ديناميكية حيث تتضمن في مراحلها المختلفة تفاعلات متعددة تبدأ من مرحلة التصميم وتنتهي بمرحلة اتخاذ القرار وتنفيذه، وفي جميع مراحل اتخاذ القرار هناك إختيار حذر ودقيق لأحد البدائل من بين اثنين أو أكثر في مجموعة البدائل المتاحة، فمهارة اتخاذ القرار هي سلسلة من السلوكيات التي يقوم بها الفرد، وتؤدي الى إختيار البديل الأفضل وفق تقديره لمواجهة الموقف ما، او للخروج من وضع معين (الزغلول والزرغلول، ٢٠٠٣).

الدراسات السابقة:

١- الدراسات العربية:

بين (إبراهيم، ٢٠٠٠) في دراسته حول التعصب والتحدي الجديد للتربية في الوطن العربي ، هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين التربية والتعصب، حيث اتضح من الدراسة أن التربية في الوطن العربي تعزز الاتجاهات التعصبية؛ فالتربية العربية ولا سيما في مستوى الأسرة تعزز القيم السلبية والأفكار الخاصة عن الفئات الاجتماعية والطائفية والعرقية، وتعزز تصورات نمطية عن الآخر بصورة غير عقلانية، ويبين الدراسة جملة من العوامل الثقافية التي تغذي التعصب في الوطن العربي.

أوضح (حسن ورؤوف، ٢٠٠٠) في دراسة حول التعصب لدى عينة من طلبة الجامعة في القاهرة، هدفت الدراسة إلى بحث مظاهر التعصب لدى طلاب جامعة القاهرة، وقياس درجة التعصب لديهم، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٢ طالبا وطالبة في جامعة القاهرة امتدت أعمارهم بين ١٨-٢٣ سنة، واتضح من نتائج الدراسة أن ٥١% من الإناث و ٤٨% من الذكور يأخذون موقعهم في أعلى مراتب التعصب في مقياس التعصب المستنبط من إختبار الشخصية متعدد الأوجه.

أجرى خليفة وعبد المنعم (٢٠٠٠) دراسة بعنوان اتجاهات طلاب الجامعة نحو مجتمع الجامعة دراسة مقارنة بين الطلاب السودانيين والمصريين، وقد تكونت عينة الدراسة من ٦٥٤ طالبا وطالبة تم إختيارهم من كلية الآداب في جامعة القاهرة، واتضح من نتائج الدراسة ما يلي:

- عدم وجود فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات من حيث الاتجاه نحو ٦١ شعبا من شعوب العالم.

إن الشعور الجماعي للأفراد بمصيرهم العام بأنهم يستخدمون من قبل جماعة أخرى يؤدي بالضرورة إلى تكوين اتجاهات تعصبية لديهم.

ثانيا: النظريات المعرفية: وهي النظريات التي تعطي وزنا للعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد في نشأة الاتجاهات التعصبية، ونموها وإن اختلفت طبيعة هذه العمليات، ودينامياتها من نظرية إلى أخرى.

وهناك منحيان يعبران عن هذه النظرية (هاينال، ٢٠٠٠).

١- نظرية السلوك الجماعي:

تؤكد على الطريقة التي تسهم بها العمليات المعرفية التي ترتبط بأفكار الأفراد عن الجماعات الداخلة والخارجية الموجودة في المجتمع.

٢- **نظرية أساق المعتقدات:** تقوم هذه النظرية على أساس مفهوم الجمود في علاقته بمفهومي تفتح الذهن وانغلاقه؛ فالشخص ذو التفكير الجامد مغلق الذهن لا يستطيع أن يتقبل أفكار غيره أو يتفهمها ، بينما الشخص منفتح الذهن يمكنه أن يفعل ذلك بدون أية صعوبات .

اتخاذ القرار:

أوضح جروان (١٩٩٩) أن اتخاذ القرار عملية تفكيرية مركبة تهدف إلى إختيار أفضل البدائل المتاحة للفرد في موقف ما من أجل الوصول إلى الهدف المرجو.

أوضح الهدهود (١٩٩٦) بأن القرار هو عملية فكرية عقلية يسعى الفرد من ورائها إلى انتقاء بديل لحل مشكلة ما.

يشير مفهوم اتخاذ القرار إلى عملية يتم خلالها إختيار بديل من عدة بدائل في موقف معين. وهي عملية عقلية واعية يتم من خلالها إختيار أحد البدائل بهدف الوصول إلى حل مشكلة (حبيب، ١٩٩٧).

وتتفق التعريفات السابقة على أن الأساس في اتخاذ القرار هو المفاضلة بين البدائل المتاحة ثم إختيار بديل من البدائل المطروحة. ويتضمن القرار عناصر أساسية هي:

أولاً- متخذ القرار :

قد يكون متخذ القرار فرداً أو مجموعة من الأفراد، وبذلك يكون لدينا قرار فردي أو قرار جماعي .

ثانياً - بدائل القرار :

تقع البدائل في عمق عملية اتخاذ القرار، فإذا لم يكن هناك أكثر من بديل لحل المشكلة فلن يكون هناك عملية اتخاذ قرار.

٨٢% من الطلاب السودانيين لديهم اتجاه إيجابي نحو الشعب المصري.

- اتصف اتجاه أفراد العينة نحو الشعوب الإفريقية بالحياد.

- أكثر الشعوب كراهية لعينة الدراسة هم الشعب الإسرائيلي.

طلاب جامعة القاهرة، وتم أخذ عينة من طلبة الجامعة كانت ١٢٢ طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٢٣ سنة، وتم تطبيق مقياس التعصب المستنبط من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه. أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع درجة التعصب بين عينة الطلاب، وأن ٥١% من الإناث و٤٨% من الذكور لديهم درجة عالية من التعصب على المقياس المذكور.

كما قام يانغي (Yangi,1993) بدراسة حول العنصرية في التعليم العالي في كندا حيث أجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة علم النفس بجامعة تورنتو الكندية، وتناولت أبعاد التعصب العنصري الموجودة في مؤسسات التعليم العالي، واتضح من نتائج الدراسة أن المؤسسات التربوية تعاني من أشكال مختلفة من التعصب التي عززتها التراكمات التاريخية والثقافية، والتاريخية، وغياب الديمقراطية.

يتضح من الدراسات السابقة أن التعصب القبلي يرتبط بالتنشئة الأسرية، وبعض الأنماط السلوكية السلبية؛ مثل نمط السلوك الانفعالي، ويرتبط بنوعية الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وهذا ما أشارت إليه الدراسات السابقة. وتختلف هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة من حيث العينة التي تناولتها وأهدافها من حيث طرحها لتأثير التعصب القبلي في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني.

المنهجية والتصميم:

يتضمن هذا الفصل منهجية الدراسة بوصف المجتمع، وعينة الدراسة، وإجراءاتها وأداتها، وأساليب معالجة البيانات، وفيما يلي وصف لمفردات المنهجية والتصميم.

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي في التعرف على واقع التعصب القبلي، وعلاقته باتخاذ القرار في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني حيث تم بناء استبانتين بهدف جمع البيانات من خلال عينة عشوائية تم سحبها من طلبة جامعة مؤتة خلال الفصل الأول لعام ٢٠١١، بحيث تمثل معظم مناطق المملكة التي ينتمي إليها الطلبة في المملكة الأردنية الهاشمية.

عينة الدراسة:

تم سحب عينة عشوائية بسيطة من طلبة جامعة مؤتة، وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طالب وطالبة يمثلون معظم المناطق في الأردن.

أداة الدراسة:

تم بناء استبانة كأداة لجمع البيانات من خلال الرجوع إلى الإطار النظري المتعلق بالتعصب القبلي، واستشارة ذوي الخبرة، والاختصاص حسب تدرج مقياس ليكرث الحامسي مكونة من ٤٧ فقرة، وتكونت أداة الدراسة من الأجزاء التالية:

و درس الشافعي (٢٠٠٠) التعصب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية. هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التعصب وبعض أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء(تسلطية، تذبذب، إهمال). كانت عينة الدراسة ٤٩١ طفلا من الصفوف الأساسية في الريف والحضر ومن مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة. أشارت نتيجة البحث إلى علاقة ارتباط دالة بين الدرجة الكلية للتعصب وكافة أساليب المعاملة عدا حالة السواء، ووجود فروق بين الجنسين في التعصب للجنس والدين. أما التعصب الطبقي فكان لصالح الذكور، لا توجد فروق بين الجنسين في التعصب الرياضي، ووجود فروق بين الريف والحضر في كافة أبعاد التعصب لصالح الحضر.

وفي دراسة عبد الله (١٩٩٨) التي هدفت إلى دراسة التعصب، وعلاقته ببعض الأنماط السلوكية في مصر، تكونت عينة الدراسة من ٤١٩ من طلبة كلية الآداب في جامعة القاهرة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود عوامل، وأبعاد لسمة التعصب، كما كشفت عن وجود ارتباط بين سمة التعصب، ونمط السلوك الانفعالي عند أفراد العينة.

وأما دراسة المرسي (١٩٨٩) فهذهت إلى التعرف على العلاقة بين حجم الجماعة والتعصب، والعلاقة بين التعصب ونوعية الجماعة، والفروق بين الطلاب والطالبات الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة المنصورة (ن=٢٥٩). واستخدم الباحث فيها مقياس التعصب - إعداد محمد شحاتة ربيع. وأسفرت النتائج عن أنه توجد فروق دالة بين حجم المجموعة ودرجة التعصب، كما أظهرت ارتفاع متوسط التعصب لدى الطالبات مقارنة بالطلاب.

٢- الدراسات الأجنبية:

كما أجرى كل من سنكلير واليزيث وبرين (Sinclair, Elizabeth, & brains,2000) دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير البيئة الاجتماعية - تأثير الوالدين بشكل خاص (الأسرة) - على عنصرية الأطفال وتعصبهم. أجريت التجربة على ٢٥ طفلا، و٣٥ طفلة في الصف الرابع والخامس وعلى ٨٠ أمًا و٦ آباء، تم إجراء المقابلات لهم، وقياس تعصبهم العنصري للطبقة (تعصب عرقي: للون الأبيض والأسود) تعصب كل لون لعرقه، حيث تم التعرف على اتجاهات كل من الوالدين والأطفال بواسطة استبانة خاصة. أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباط قوية بين اتجاهات الأطفال وتعصب آباءهم، وخاصة لدى الأطفال الذين كانوا أكثر قدرة على التعرف على اتجاهات والديهم من الأطفال الأقل تعرفا على اتجاهات والديهم.

و درس حسن ومحمد (١٩٩٨) قياس التعصب لدى عينة من طلاب الجامعة، وهدف البحث إلى دراسة مظاهر التعصب لدى

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المدينة
١.٣	٤	معان
١.٠٢	٣.٩٨	الطفيلة
١.١١	٣.٨٥	الكرك
١.٠٢	٣.٧٢	اربد
١.١٥	٣.٦٢	عجلون
١.٤٥	٢.٥	الزرقاء
١.٥٣	٢.٣٣	عمان

١. العمر.

٢. المدينة.

٣. الجنس.

الجزء الثاني: يشمل: فقرات تقيس التعصب القبلي.

الجزء الثالث: يشمل فقرات تقيس اتخاذ القرار في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني.

صدق الأداة

صدق المحكمين:

تم استخدام صدق المحكمين ، وللحصول على هذا النوع من الصدق تم عرض الاستبانة على عشرة من المحكمين من ذوي الخبرة، والاختصاص في علم النفس وعلم الاجتماع في الجامعات الأردنية؛ ومن ثم تم طلب تحكيم صلاحية الاستبانة من حيث تصميم عباراتها، وتنسيقها، وصياغتها، وارتباطها بمحاور الدراسة، وملائمتها لموضوعها، وتصنيفها في المحور الذي صنفت فيه، وإبداء آرائهم، حيث تم التنديد بملاحظاتهم من حيث الإضافة، أو التعديل أو الحذف، وتم اعتماد الفقرات التي أجمع عليها جميع الحكام بنسبة (٨٠%) كمييار لقبول الفقرة، أو رفضها.

ثبات الأداة:

تم الاعتماد على معادلة كرونباخ ألفا للتحقق من الاتساق الداخلي لفقرات الأداة، وذلك من خلال إدخال البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات المبحوثين، ومعالجتها بالحاسب الآلي اعتمادا على البرنامج الإحصائي (SPSS) (الرمز الإحصائية للعلوم الاجتماعية).

أسلوب تحليل البيانات:

تم الاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات، حيث تم استخدام المقاييس الإحصائية التالية:

١. مقاييس الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والتكرارات، والنسب المئوية.

٢. معامل ارتباط بيرسون لبحث العلاقة بين التعصب القبلي والعنف المجتمعي.

عرض النتائج ومناقشتها

السؤال الأول:

ما أكثر المدن الأردنية التي ينتشر فيها التعصب القبلي؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والجدول رقم (١) يوضح ذلك .

يتضح من الجدول رقم (١) أن أكثر المدن التي ينتشر فيها التعصب القبلي مدينة معان، ثم الطفيلية، والكرك؛ وذلك لأن هذه المناطق تعتمد في تركيبها الاجتماعي على القبائل، وعليه يكون التماسك بين أفراد هذه المدن على أساس القبيلة.

كما اتضح من الجدول أن مدينة معان هي الأكثر درجة في التعصب القبلي، ويرجع ذلك إلى التركيبة الاجتماعية لسكان هذه المدينة؛ حيث إنها من أكثر المناطق الأردنية تمركزا للقبائل؛ وعليه تربطهم صلة القرابة والأعراف والتقاليد العشائرية.

كما اتضح من الجدول أن أقل المدن في التعصب القبلي هي مدينة عمان العاصمة، وربما يعزى ذلك إلى أن مدينة عمان يوجد فيها سكان من معظم مناطق المملكة، وبالتالي فهي خليط من السكان الذين يرجعون إلى مدن مختلفة في الأردن، كما أنها مركز صنع القرار في الأردن ، وبالتالي هي مدينة مؤسسات حكومية، ولا وجود للقوة القبائلية فيها، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة التعليم للسكان في مدينة عمان.

السؤال الثاني:

هل هناك علاقة بين التعصب القبلي واتخاذ القرار في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني من وجهة نظر مجتمع الدراسة؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقة بين التعصب القبلي واتخاذ القرار في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني من وجهة نظر مجتمع الدراسة والجدول رقم (٢) يوضح ذلك .

جدول رقم (٢) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين نمو مفاهيم التعصب القبلي وعلاقتها باتخاذ القرار في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني.

متغيرات الدراسة	اتخاذ القرار	مستوى الدلالة
التعصب القبلي	٠.٨٥	٠.٠٠٣
انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني		

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية قوية بين التعصب القبلي، واتخاذ القرار في انتخاب أعضاء مجلس النواب الأردني حيث بلغ معامل الارتباط ٠.٨٥ وهو دال إحصائياً ، وربما يعزى ذلك حسب نظرية المباراة في اتخاذ القرار حيث أوضحت أن الفرد عندما يتخذ قراراً معيناً وخاصة في المواقف التي فيها نزاع بين طرفين أو أكثر حول موقف ما، وخاصة عندما يتضمن هذا الموقف وجود تناقض بين أهداف ومصالح كل طرف ، إذ يحاول كل طرف تعظيم المنافع أو المكاسب إلى الحد الأقصى وتقليل الخسائر إلى الحد الأدنى ، بحيث يسعى كل طرف في الموقف التنافسي إلى تحقيق أهدافه وغاياته بحسب ما تقتضيه مصلحته الشخصية وفقاً لإجراءات وقواعد محددة متكاملة، وهذا ما يحدث في الواقع عند اتخاذ القرار لانتخاب أحد النواب في الأردن، خاصة أن هؤلاء النواب يترشحون للانتخابات بأسماء قبائلهم وعشائهم، وبالتالي يكون قرار الانتخاب قراراً جماعياً ولا يكون للرأي الفردي أي دور في ذلك، وهذا قد يكون السر في فوز مرشحي القبائل والعشائر الكبيرة دون النظر لقدراتهم وكفاءاتهم.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نوصي بما يلي:

- ١- إجراء دراسات أخرى في الموضوع نفسه وعلى عينات أخرى في المجتمع الأردني.
- ٢- إقامة ندوات توعوية بالآثار الضارة للتعصب القبلي.
- ٣- عرض نتائج الدراسة على الجهات المختصة في المملكة الأردنية الهاشمية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية.

إبراهيم، سعد الدين (٢٠٠٠). التعصب والتحديات الجديدة للتربية في الوطن العربي. الكتاب السنوي للجمعية الكويتية لتقدم

الطفولة العربية الأطفال والتعصب والتربية، احتفالات الانهيار الداخلي للثقافة المعاصرة، الكويت، ١٩٨٨-٢٠٠٠.

أحمد، سهير كامل (٢٠٠١). علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. مركز الإسكندرية للكتاب.

إسماعيل، عزت (١٩٩٦). سيكولوجيا التطرف والإرهاب، حوليات كلية الآداب بجامعة الكويت، الحولية ١٦، ٨-٨٩.

الجريسي، خالد عبد الرحمن (٢٠٠٠). العصبية القبلية من المنظور الإسلامي. الطبعة الأولى، مكتبة الأمير سلمان، الرياض.

جروان فتحي (١٩٩٩). تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات (الطبعة الأولى). دار الكتاب الجامعي:عمان.

حسن، حسين سرمك ورؤوف، مفيد (٢٠٠٠). قياس التعصب لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة علم النفس، ص ٦١-٦٥.

حسن، سرك حسن؛ ومحمد رؤوف (١٩٩٨). قياس التعصب لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة علم النفس، عدد كانون وشباط ص (٦١-٦٥).

خليفة، عبد الله؛ عبد المنعم، حسن (٢٠٠٠). اتجاهات طلبة الجامعة نحو شعوب العالم، دراسة مقارنة بين الطلبة السودانيين والمصريين. مجلة علم النفس، المجلد ٩، العدد ٣٦، ص ١٠٦-١٣١.

زايد، أحمد (٢٠٠٢). العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المجلد الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والحياتية، القاهرة: مصر.

الزبيدي، المنجي (٢٠٠٧). ثقافة الشارع دراسة ثقافية في مضامين ثقافة الشباب. مركز النشر الجامعي، الرياض.

الشافعي، أحمد محمد (٢٠٠٠). التعصب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية: دراسة مقارنة على عينة من طلاب التعليم العام والأزهري. رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

شحاتة، حسن؛ النجار، زينب (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية: عربي انجليزي وانجليزي عربي. ترجمة حامد عمار، الناشر: الدار المصرية اللبنانية.

الشدي، منى محمد إبراهيم (٢٠١١). التعصب وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.

الزغول، رافع؛ و الزغول، عماد (٢٠٠٣). علم النفس المعرفي. عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

حبيب ، مجدي (١٩٩٧). سيكولوجية صنع القرار. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

Lewis ,H.(1961).The operation of prestige suggestion of social psychology, **journal of experimental social psychology** .pp.229—256.

Sinclair ,s Elizabeth , dun & brains ,L.(2005).The relationship between parental racial attitudes and children implicit prejudice **journal of experimental social psychology** 41,283—289.

Mark, Weinstein.(1990). Critical thinking &psycho-logic of race prejudice .**Montclair start college** ,institute for critical thinking

عبدالله، معتر سيد (١٩٩٨). سمة التعصب وعلاقتها بكل من نمط السلوك ومركز التحكم، **مجلة دراسات نفسية**، المجلد ٨، العدد ٢.

معوض، خليل ميخائيل (٢٠٠٣). **علم النفس الاجتماعي**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

الهدود، دلال (١٩٩٦). واقع عملية اتخاذ القرار في مدارس التعليم العام بدولة الكويت، **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، ١١(٤١)، ٩٧-١٤٧.

هاينال، اندريه (٢٠٠٠). **سيكولوجية التعصب**، الطبعة الأولى، دار الساقى.

وطفه، على أسعد (٢٠٠٢). **التربية لإزاء التحديات التعصب والعنف في العالم العربي**. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

المراجع الأجنبية

YANG, J.(1992).Chilly campus climate. Qualitative study on white racial identity development attitudes , University of Pennsylvania (**Research report**) , Pennsylvania.

Djangi, A.(1993). Racism In Higher Education, **Paper presented at the annual meeting of the American psychological association** , Toronto-Canada , 1993.

Andeara ,M & Brenda (2001). Using multi cultural resources for teachers to combat racial prejudice in the classroom, **early childhood educational journal**, V.20 ,NO.2

Baron, J. (1990). **Thinking and Deciding**, Cambridge University Press .

The growth of tribal fanaticism's concepts and their relationship to the decision-making in the election of the members of the Jordanian Parliament on a sample of students from University of Mutta

Dr. Ahmed Abdullah Jaafar Tarawneh

Department of Psychology, University of Mutta

Dr. Ali Mousa Aalsubhien

Department of Psychology, King Saud University

Abstract

This study aimed to identify the relationship between The growth of tribal fanaticism's concepts and their relationship to the decision-making in the election of the members of the Jordanian Parliament on a sample of students from University of Mutta. The study sample consisted of (300) students from university of Mutta, and after analyzing the data, it appears that there is a strong correlative relationship between the growth of tribal fanaticism's concepts and their relationship to the decision-making in the election of the members of the Jordanian Parliament as proved by the study sample. Finally the study has come out with a set of recommendations.

Key words: tribal fanaticism, decision-making, Jordanian Parliament